أبعاد المناخ الأسري وعلاقته بالفاعلية الذاتية لدى عينة من الطلاب المتفوقين دراسياً والعاديين بجامعة تبوك♦

إعداد

د/ عبد الله محمد حسن المهداوي

♦ هذا البحث تم بتمويل من عمادة البحث العلمي بجامعة تبوك

أبعاد المناخ الأسري وعلاقته بالفاعلية الذاتية لدى عينة من الطلاب المتفوقين دراسياً والعاديين بجامعة تبوك*

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين المناخ الأسري والفاعلية الذاتية لدى الطلاب المتفوقين دراسيا والعاديين بجامعة تبوك، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته للدراسة، وتم اختيار عينه الدراسة من الطلاب المتفوقين دراسيا والعاديين، وعددها ٢٤٠ طالب واستخدم الباحث مقاييس المناخ الأسري (علاء الدين كفافي ،١٩٩٩) ومقياس الفاعلية الذاتية من إعداد الباحث وبعد التأكد من الصدق والثبات تم تطبيقها على عينة الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني في العام الدراسي ١٤٣٥/١٤٣٦هـ ، واستخدم الباحث بعض الأساليب الإحصائية المناسبة (التكرار، والنسبة، ومعامل الارتباط بيرسون ، واختبارات (ت) لمعالجة أسئلة الدراسة وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين أبعاد المناخ الأسري الجيد والفاعلية الذاتية لدى أفراد العينة .
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب العاديين والطلاب المتفوقين دراسياً في درجة أبعاد المناخ الأسري لصالح الطلاب المتفوقين دراسياً .
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب العاديين والطلاب المتفوقين دراسياً في درجة الفاعلية الذاتية لصالح الطلاب المتفوقين دراسياً.
٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في درجة الفاعلية الذاتية تعزى للتخصص (علمي . أدبي) .

مقدمة:

إن الأسرة هي اللبنة الأولى في البناء الاجتماعي وهي المؤسسة الوحيدة التي يكاد يشترك كل الأطفال في الانتماء إليها وتسبق في ذلك كل مؤسسات المجتمع الأخرى في التأثير عليه (الخطيب، وإبراهيم، والزيادي ، ٢٠٠١م)

ويعد الجو العاطفي للأسرة من أهم العوامل التي تساهم في تكوين شخصية الأبناء وأساليب تكيفهم حيث يرى قنطار (١٩٩٢م) أن الوظيفة الأساسية للأسرة هي توفير الأمن والطمأنينة للطفل ورعايته في جو من الحنان والمحبة إذ يعتبر ذلك من الشروط

* هذا البحث تم بتمويل من عمادة البحث العلمي بجامعة تبوك

الأساسية التي يحتاج إليها الطفل كي يتمتع بشخصية متوازنة قادرة على الإنتاج والعطاء. فمن حق الطفل أن يكبر في جو مفعم بالمحبة وفي أسرة يحكم علاقاتها التفاهم والثقة .

وللأبوين دور هام في تهيئة الجو النفسي العام للأسرة والذي يتأثر به الأبناء يتضح ذلك من خلال التأثير المتبادل في إطار التفاعل الاجتماعي بين الآباء والأبناء حيث يتعلمون خلال هذا التفاعل ضروباً سلوكية تستجلب استحسانهما وضروباً أخرى تستجلب نفورهما . ونظراً لاحتياج الطفل لأن يكون مقبولاً من الأبوين فإنه عادة ما يعدل من سلوكه ابتغاء الحصول على ردود الأفعال الإيجابية وتحاشي ردود الأفعال السلبية (السمادوني ، ١٩٩٤) . وينظر جون بولي إلى الأسرة على أنها أهم مصادر الأمن والروابط والعلاقات الوجدانية ولهذه الروابط والعلاقات الوجدانية مع الآخرين أهمية كبرى في نمو الطفل إذ تعتبر من أهم أسس الصحة النفسية وترجع أهمية هذه الروابط التي تتكون في السنوات الأولى من العمر على أنها تضع أسس العلاقات والاتجاهات نحو الناس والمواقف والحياة بشكل عام (المهدي ، ١٩٩٨) .

وتعد دراسة المناخ الأسري أبرز دراسات النسق الأسري والذي ينظر للأسرة على أنها تتكون من عوامل مرتبطة ومتشابكة تتفاعل مع بعضها البعض تفاعلاً دينامياً، وتقوم فكرة النسق على مبدأ الكل والذي يرى أن خصائص الجزء تعود إلى خصائص الكل الذي ينتمي إليه الجزء، وأنه لا يمكن فهم الأداء الوظيفي للكل إلا إذا قمنا بتحليل الأجزاء المكونة له (كفافي ، ١٩٩٩م)

وللمناخ الأسري دوراً هاماً في تنمية قدرات الفرد ، إذ يحقق المناخ الملائم أهم مطالب النمو النفسي والاجتماعي . وتعد البيئة الأسرية عاملاً مهماً في تكيف الطالب الأكاديمي، حيث يتأثر تكيف الطالب مع متطلبات الحياة الاجتماعية بجنس الطالب وبحاجاته النفسية والاجتماعية وخبرات الطفولة (الريحاني وحمدي، ١٩٨٧) .

كما أن المناخ الأسري الذي يتخذ فيه الوالدان موقف اللامبالاة من الأبناء ولا يكون لهم دور واضح في تسيير دفة أمور حياتهم، ويتخذ كل عضو في الأسرة قراراته بنفسه وفق ما يتراءى له يمكن أن يترتب عليه عواقب وخيمة (حجازي ، ٢٠٠٠م)

ولقد أستأثر موضوع فاعلية الإنسان وقدرته على التعامل مع أحداث الحياة بجانب مهم من كتابات الفلاسفة والمفكرين وعلماء النفس منذ أمد ليس بالقصير ، وقد جاءت في كتابات هؤلاء عدة مصطلحات تعبر عن مفهوم الفاعلية ، بالرغم من أن المنظور الفلسفي قائم على التأمل أكثر منه على الدراسة العلمية المنهجية التي أعتمدها علماء النفس ومنظرو الشخصية في محاولاتهم تقديم إجابات علمية بخصوص جوهر أو ماهية شخصية الإنسان (صالح ، ١٩٨٨ ، ٢٢٦).

هذا ويشير مفهوم الفاعلية الذاتية إلى معتقدات الفرد حول قدرته على تنظيم وتنفيذ خطوات عمل ما للوصول للهدف المنشود . فمعتقدات الفاعلية الذاتية تعد محدداً مهما في تغيير السلوك ، وحيث أن معتقدات الفاعلية الذاتية المنخفضة من الممكن أن تؤدي إلى تجنب سلوك ما ، فإن معتقدات الفاعلية الذاتية العالية تعد قوة دافعة للبدء والاستمرار في سلوك ما (Bandura , 1989)

وتعرف الفاعلية الذاتية أيضاً بأنها معتقدات شخص ما حول قدرته على التعلم أو أداء مهمة ما وما يميز مفهوم الفاعلية الذاتية عن غيره من المصطلحات النفسية هو أن الفاعلية الذاتية تعني حكم الفرد على قدرته على الإنجاز (Bandura , 1980) ويرى "باندورا ، Bandura" أن المعتقدات الشخصية حول الفاعلية الذاتية تعد المفتاح الرئيس للقوى المحركة لسلوك الفرد لأن السلوك الإنساني يعتمد بشكل أساسي على ما يعتقده الفرد عن فاعليته وتوقعاته عن مهاراته السلوكية المطلوبة للتفاعل الناجح والكفء مع أحداث الحياة (Bandura , 1982)

وتحدد معتقدات الفاعلية الذاتية كيف يفكر الأفراد، وكيف يشعرون، وكيف يتصرفون ، فالأفراد الذين لديهم ثقة عالية بقدراتهم ، لديهم القدرة على الاقتراب من المهمات الصعبة كنوع من التحدي ، فهم واثقون من أنهم يستطيعون أداءها . وبالمقابل لا يقدم الأفراد المتشككون بقدراتهم على المهمات الصعبة ، لأنهم يرون فيها تهديداً لهم ، لذلك فإن لديهم مستوى متدن من الدافعية لإنجاز الأهداف التي كانوا قد اختاروا السعي وراءها (Schunk,1984)

ويرى الباحث أن هناك ثمة علاقة بين المناخ الأسري والفاعلية الذاتية وتأثيرها على التكيف الأكاديمي للطلاب والذي يعتبر التحصيل العلمي أبرز مؤشراته الأمر الذي دفع الباحث إلى محاولة فهم طبيعة العلاقة من خلال البحث والاستقصاء .

مشكلة الدراسة:

تأتي مشكلة الدراسة من الأهمية البالغة للأسرة في تكوين شخصيات أبنائها، فالأسرة هي الجماعة الأولية المسؤولة عن رعاية أبنائها ، وإشباع حاجاتهم الأساسية و الثانوية . والمناخ الأسري السوي يعمل على إشباع الحاجات للأبناء بطريقة سوية، ويساهم في تنمية الخصائص والسمات الإيجابية في شخصية الأبناء وتمثل الفاعلية الذاتية إحدى تلك الخصائص الإيجابية.

وأشارت معظم الدراسات إلى أن للمناخ الأسري السوي دورا قويا جدا في تكوين شخصية الأبناء وتكوين سلوكهم الاجتماعي فقد اتفقت دراسة كل من (Bell, Bell 1982) و(Nowiki,Shanewd,1982) و(Forman,Forman1981) (خليل،٢٠٠٠، عبد ربه ١٩٩٩م ، الكومي ،٢٠٠٢) على أهمية الأسرة والمناخ الأسري في تكوين شخصية الأبناء وشعورهم بالأمان النفسي والصحة النفسية.

والفاعلية الذاتية هي إحدى سمات الصحة النفسية الجيدة، وهي متغير نسبي يختلف من فرد إلى آخر بسبب اختلاف البيئة الأسرية والتربوية ، وهذا الاختلاف يمثل عنصرا أساسيا في اختلاف استجابات الأفراد في المواقف المتشابهة.

وللفاعلية الذاتية دور في التنبؤ بالإنجاز الأكاديمي لما لها من تأثير على بذل الجهد والمثابرة وكذلك فإن لمعتقدات الفاعلية الذاتية الأكاديمية دوراً في التنبؤ بالإنجاز الأكاديمي ، كما تعد الفاعلية الذاتية الأكاديمية متغيراً مرتبطاً بقدرة الطالب على إتمام المهام الأكاديمية بنجاح وبسعيه إلى تحقيق أهدافه (Baird & Scott,2007)

لقد أثار مفهوم فاعلية الذات وما زال يثير اهتماماً نظرياً ملحوظاً ودراسات ميدانية متنوعة في مجالات عديدة واستقطب الكثير من اهتمامات الباحثين النفسيين في أنحاء كثيرة من العالم خلال العقدين الأخيرين وأصبح بمثابة قاسم مشترك للعديد من النظريات الحديثة التي تتناول محددات السلوك الإنساني بوجه عام في علم النفس الاجتماعي والسريري وعلم نفس الشخصية وعلم النفس الصناعي والإدارة والصحة والانجاز الدراسي واختيار المهن . ومما ساعد على توسيع دائرة البحث في مفهوم فاعلية الذات بناء وتطوير عدد من المقاييس لقياسه كمتغير في الشخصية جرى في هذه المقاييس استقصاء الفروق بين الأفراد المختلفين في إدراكهم لفاعلية ذواتهم في مدى واسع من الأنماط السلوكية والخصائص الشخصية ، كما أثبتت العديد من الدراسات التي أجريت في مجتمعات مختلفة وشرائح متباينة إن الإحساس القوي بفاعلية الذات له مضامين إيجابية ينبغي توكيدها مثل دراسة باندورا وزملائه Bandura et al,1977)

وتشير عدد من الدراسات إلى أن فاعلية الذات تساعد على تحسين أداء الطلبة في تحصيلهم الدراسي وتفيد أيضاً أن الأفراد المكتئبين يميلون إلى أن يمتلكوا مشاعر متدنية في فاعلية الذات وأن سبب ذلك ربما يعود إلى إحساسهم بضعف سيطرتهم على النتائج التي خبروها في حياتهم (Schwarzer,1996,165)

وتشير الدراسات أيضاً إلى أن الوالدين يمكنهما تقوية فاعلية الذات لدى الأطفال وذلك بتوفير بيئة غنية بالتنبيهات الإيجابية وأن يكونا مستجيبين ومتفاعلين مع سلوك أطفالهما وتوكيد الإسناد الدافئ لهم ، وتدريبهم على الاعتماد على النفس وأن لا يكونا صارمين في أساليب ضبطهما ، وبالمقابل فإن الوالدين اللذين يكونان تسلطيين أو مهملين

أو معتمدين الحماية الزائدة في أساليب التعامل مع أطفالهما فإن فاعلية الذات تميل إلى أن تكون منخفضة أو ضعيفة لدى هؤلاء الأطفال (Weiten,1998,488)

وفي حدود علم الباحث لا توجد دراسات قبل هذه الدراسة تناولت العلاقة بين المناخ الأسري والفاعلية الذاتية .

وانطلاقا مما تقدم حاولت الدراسة الحالية التعرف على طبيعة علاقة المناخ الأسري بالفاعلية الذاتية لدى عينة من الطلاب المتفوقين دراسيا والعاديين بجامعة تبوك.

تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١- هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين أبعاد المناخ الأسري وبين الفاعلية الذاتية لدى عينة الدراسة؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المتفوقين دراسيا والعاديين في أبعاد المناخ الأسري ؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المتفوقين دراسيا والعاديين في درجة الفاعلية الذاتية ؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في الفاعلية الذاتية تعزى للتخصص (علمي- أدبي) ؟

أهميه الدراسة:

تقع الدراسة الحالية في إطار الدراسات التي تركز على الخصائص الشخصية والبيئية التي من شأنها أن تساعد الفرد على المحافظة على صحته الجسمية و سلامة ذاته النفسية،حيث أصبحت التوجهات الحديثة في الدراسات النفسية تشير إلى ضرورة أن تتجاوز مجرد دراسة حاله الفرد اللاسوي إلى دراسة العوامل التي يمكن أن تمثل مصادر قوة وتدعم الصحة النفسية للفرد مثل (المناخ الأسري ، الفاعلية الذاتية ، المساندة الاجتماعية ، ووجهة الضبط ، الصلابة النفسية ...).

١- الأهمية النظرية:

معرفة طبيعة العلاقة بين المناخ الأسري والفاعلية الذاتية المدركة عند الطلاب الجامعيين مما يساعد على فهم أهمية الأسرة بالنسبة للأبناء ومدى العلاقة بين التفاعل داخل الأسرة وانعكاساته على الشعور بالفاعلية الذاتية عند الأبناء في ضوء درجات تحصيلهم الدراسي وأيضاً تكتسب الدراسة أهميتها كونها الدراسة الأولى في المجتمع السعودي والعربي على حد علم الباحث .

٢- الأهمية التطبيقية:

تتضح أهمية الدراسة الحالية من الناحية التطبيقية فيما يسفر عنها من نتائج تفيد في وضع البرامج الإرشادية، واختيار الفنيات المناسبة حينما نكون بصدد وضع البرنامج الخاص بالإرشاد للطلاب الجامعيين على المستوى الفردي أو الأسري للوقاية أو العلاج ، وكذلك مساعدة القائمين على إرشاد وتوجيه الطلاب في الجامعة إلى الفهم الأفضل في التعامل مع هؤلاء الطلاب .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. التعرف على طبيعة العلاقة بين أبعاد المناخ الأسري والفاعلية الذاتية لدى الطلاب المتفوقين دراسيا والعاديين بجامعه تبوك .
٢. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الطلاب المتفوقين دراسيا والعاديين في أبعاد المناخ الأسري .
٣. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الطلاب المتفوقين دراسيا والعاديين في درجات الفاعلية الذاتية .
٤. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أفراد العينة في الفاعلية الذاتية والتي تعزى لنوع التخصص الجامعي (علمي-أدبي).

مصطلحات الدراسة:

المناخ الأسري:

هو الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمانة والتضحية والتعاون ووضوح الأدوار و تحديد المسؤوليات ،وأشكال الضبط ، ونظام الحياة ، وكذلك أسلوب إشباع الحاجات الإنسانية ، وطبيعة العلاقات الأسرية.

ويعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: " مجموعة الدرجات التي يحصل عليها الفرد بعد الإجابة على فقرات مقياس المناخ الأسري المستخدم في الدراسة الحالية

الفاعلية الذاتية:

هي الأحكام التي يصدرها الأفراد على قدراتهم ، لتنظيم و إنجاز الأعمال التي تتطلب تحقيق أنواع واضحة من الأداء .(Bandura, 1977)

والتعريف الإجرائي لها في الدراسة الحالية هو:مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد بعد الإجابة على فقرات مقياس الفاعلية الذاتية المستخدم في الدراسة الحالية .

المتفوق دراسيا:

هم الطلبة الذين يعطون دليل قدراتهم على الأداء الرفيع في المجالات العقلية والإبداعية والنفسية والأكاديمية الخاصة ، مما يؤكد حاجتهم لبرامج تربوية خاصة أو نشاطات خاصة لتلبية احتياجاتهم وذلك من أجل الوصول بهم إلى أقصى درجة تسمح به إمكاناتهم وقدراتهم (جرون ، ٢٠٠٢)

والتعريف الإجرائي للمتفوق الدراسي في الدراسة الحالية هو حصول الطالب على تقدير ممتاز في المعدل الأكاديمي خلال الفصل الدراسي الذي يسبق الدراسة الحالية.

المفاهيم الأساسية والدراسات السابقة:

إن الأسرة هي اللبنة الأولى في البناء الاجتماعي، وهي المؤسسة الوحيدة التي يكاد يشترك كل الأطفال في الانتماء إليها، وتسبق في ذلك كل مؤسسات المجتمع الأخرى في التأثير عليه، (الخطيب، ٢٠٠١: ١٦٢) ومن هنا فإنه لا يوجد تشريع أرضي ولا سماوي دافع عن الأسرة ووضع لها مقومات وضوابط مثل ما فعل الدين الإسلامي، فقد عني الإسلام بالأسرة عناية كبيرة بداية من اختيار الزوجة وتربية الأبناء ورعايتهم وتأهيلهم للقيام بدورهم في الحياة ذلك لأن الإنسان عادة ما يكسب الأساليب السوية للسلوك والتفكير من خلال تفاعله الاجتماعي واحتكاكه بالآخرين وأن الأبوين هما الوكلاء الأوائل في القيام بهذه العملية، (التل، ٢٠٠٥: ٥٨).

وقد رأى بعض المربين ضرورة أن يكون الجو الأسري المحيط بالأبناء الصغار يتسم بالهدوء وقلة المشاجرات والمشاحنات والتي تنعكس بلا شك على نفسية الأبناء.

ويؤكد علماء النفس والاجتماع أن من أهم العوامل التي تؤثر على التكوين النفسي والعصبي للأبناء الجو المنزلي، لأنه يؤثر تأثيراً بالغاً على سلامة الحياة الاجتماعية للأبناء "فإذا كان الجو المنزلي مليئاً بالمحبة والعطف والهدوء والثبات يكون الابن في الغالب مطمئناً على نفسه" (حلبي، ٢٠٠٤)

فالموقف العاطفي للأبوين تجاه أبنائهم يؤثر في عملية الاقتداء والتقمص الوجداني وفي إدراكه لقيم المجتمع ومعاييره (الدباغ، ١٩٧٥).

وتعد مدرسة التحليل النفسي أول من وجه الأنظار إلى أن الخبرات الانفعالية في الطفولة المبكرة تترك آثاراً على بناء شخصية الفرد عند النضج (Engler, 1985).

ويؤكد فرويد (Frued) على أهمية الأسرة في حياة الأبناء ويعدها محددات هامة في بناء ورسم شخصيته، إذ يتعلم من الوالدين القواعد الأخلاقية والقيم والتقاليد والمثل العليا للمجتمع الذي يعيش فيه (شلتز، ١٩٨٣) وتتحدد نظرته العامة للأمور، لذا يعد فرويد أول من أكتشف حقيقة العلاقة بين طريقة معاملة الطفل وتربيته وبين تنظيم شخصيته في الكبر (المراهق) في (المليجي، ٢٠٠١).

المناخ الأسري:

ويعرف موس (١٩٨١م) المناخ الأسري بأنه: عبارة عن مجموعة تقييمات أو وجهات نظر أعضاء أسرة ما عن إدراكهم بصورة كلية لنوع العلاقات التفاعلية المتبادلة لأبنهم وتأثيرها عليهم. في (حفني ، ١٩٩٤م)

كما عرفه عبد الباقي (١٩٨٩م): بأنه تلك الخصائص المميزة لنمط العلاقات والتفاعل داخل البيئة الأسرية ، كما يتحدد غالباً بالاتجاهات وأساليب المعاملة التي ينتهجها الوالدان في تنشئة الأبناء وما تسهم به من تقبل ومشاركة وجدانية أو ما يقابلها من إهمال وتسلط وقسوة .

أما صالح (١٩٩٤م): فقد عرفه بأنه: المناخ الذي يتسم بالتماسك بين أعضاء ألأسرة والتعبير عن مشاعرهم المختلفة والالتزام بالنواحي الدينية والخلقية والتوجيه الفكري والثقافي القائم على النظام والضبط الأسري والذي يعمل على توفير الدافع للاستقلال وإقامة علاقات اجتماعية متوافقة مع الآخرين .

وتتخذ أشكال المناخ الأسري أنواع متعددة منها:

١. الشكل الديمقراطي:

ويقوم على احترام الوالدين لشخصية الطفل وإرادته الذاتية وعدم فرض السلطة في توجيهه وإتاحة الفرص والاحتمالات أمامه لاتخاذ القرارات الهامة وإعطائه حق المشاركة وتحمل بعض المسئوليات ، ومن أهم مظاهر الأسرة الديمقراطية اعتراف الوالدين بأن أطفالهم أشخاص يختلف بعضهم عن البعض الآخر ، وإن كلاً منهم ينمو نحو الرشد ونحو مرحلة من العمر يتمكن فيها من تحمل المسئولية كاملة (المهدي ، ١٩٩٨م) .

٢. الشكل التسلطي:

ويقوم على فرض الوالدين لسلطاتهما على الطفل وتحديد ما يجب عليه أن يفعل ومنعه من القيام بأنواع من السلوك المفضل لديه واستخدام العقاب والتهديد للطفل باستمرار (المهدي ، ١٩٩٨م)

٣. الشكل الفوضوي:

وهو المناخ الأسري الذي يتخذ فيه الوالدين موقف اللامبالاة من الأبناء دون أن يكون للوالدين دور واضح في تسيير دفة أمور الحياة في الأسرة ، بل ويتخذ كل عضو في الأسرة قراراته بنفسه وفق ما يتراءى له دون أن يأخذ في اعتباره ما يمكن أن يترتب على هذه القرارات من عواقب (حجازي ، ٢٠٠٠م)

أنماط المناخ الأسري: ويشمل نمطين هما:

١. أسر ذات مناخ أسري سوي.

٢. أسر ذات مناخ أسري غير سوي .

١. المناخ الأسري السوي:

يرى متولي (١٩٩٨) أن المناخ الأسري السوي يجب أن يوفر في الأسرة الأمن والثقة والحب والاحترام والتسامح والدفء العاطفي والاستقرار وعدم التعصب للأفكار والسعادة الزوجية .

ويشير الهابط (١٩٨٣) إلي خصائص المناخ الأسري السوي وهى:

أ - أن نماذج الاتصال المستخدمة في الأسرة تمتاز بالوضوح وأمانة التعبير.

ب -يمتاز الجو الذي يسود علاقات الأسرة بالحب والتعاطف الإيجابي والديمقراطية.

ج -قوة التوجيه والقيادة في الأسرة تكون سلطة الوالدين ،وأن تكون بعيدة عن التسلط.

د - يشعر كل فرد في الأسرة باستقلال شخصيته وكيانه داخل نسق الأسرة.

هـ - خلو الأسرة من الصراعات.

و - تكون قواعد الأسرة واضحة ومفهومة لأعضائها، ويسلكون في إطارها.

ز - اتفاق الآباء والأمهات على أسلوب واحد في تربية الأبناء في ظل جو من المحبة والفهم.

٢. المناخ الأسري غير السوي:

وهو المناخ الأسري الذي تسوده التفرقة والتباعد بين أفراد الأسرة لوجود خلل في أداء الأسرة لوظائفها ويترتب على هذا عدم تمتع الأفراد بدوافع كافية للإنجاز والتفوق، ولا بحرية في التعبير عن الآراء، ولا بالاهتمام بالنواحي الثقافية والعلمية والترفيهية والدينية. (غريب ، ١٩٩٣)

خصائص المناخ الأسري غير السوي:

إن المناخ الأسري المضطرب يصنع أفراد مضطربين، حيث تتسم تلك الأسر بعدم الفاعلية وعدم المرونة ، وعادة ما تنشأ فيها تكتلا ضد أحد الوالدين ويتسم المناخ العام لتلك الأسرة بالألم والإحباط والركود (ريزو، و زابل، ١٩٩٩)

وتضيف الجزائرى بعض الخصائص لهذا النوع من المناخ الأسري هي:

١.اضطرابات عمليات التواصل .

٢- فجاجة الوالدين.

٣. الرابطة المزدوجة .

٤- المناخ الوجداني غير السوي.

٥. الشخصية المنحرفة . (الجزائري ، ٢٠٠٤)

العمليات اللاسوية في المناخ الأسري غير السوي:

أ - اللا أنسنة :لا أنسنة الأشخاص هي تجريدهم من صفاتهم الإنسانية ومعاملتهم كأشياء فيعيش الفرد ليحقق أهداف والديه، ويشبع رغبات والديه مع قليل من الوعي بطموحاته الشخصية.

ب - الحب المصطنع : عندما يكون الزوجان غير ناضجين من الناحية الانفعالية بدرجة كافية فأنهما يتخذان من أبنائهما وسيلة لتحقيق ما ينقص الوالدين، فيمنحان أبنائهما نمطاً من الحب يكتشف الأبناء أنه حب مصطنع أو مشروط وغير نقي، حيث عادة ما يطلب الوالدان من أبنائها مطالب كثيرة ويحملانهم مسئولية أكبر من قدرتهم كما يطلبان منهم الطاعة الكاملة، وأمام هذا النمط من الحب يسلك الأبناء بأحد طريقتين، الأولي وهي أن يتقبل الأبناء هذا الحب المصطنع ويتظاهرون بالسعادة وبالتالي يتعلمون المراوغة . أما الطريقة الثانية أن الأبناء لا يتقبلون هذا الحب المزيف ويجاهرون بذلك وبالتالي يصبحوا مصدر اضطراب وقلق للأسرة.

ج - الأسرة المدمجة : يقصد به عمليات الدمج بين الثنائي الزوجي والتي أحياناً ما تمتد لتشمل الأسرة كلها، ويقصد بالدمج بين الزوجين عدم استقلال أحد الطرفين عن الآخر وتنسحب هذه العلاقة على الأبناء، فنجد أن الوالدين أو أحدهما يقاوم كل محاولات الأبناء للانفصال وتكوين شخصية مستقلة ليمنع تحرر الأبناء من العلاقة الوالديه، وغالباً ما تفشل كل محاولات الأبناء المتكررة للاستقلال فيستسلموا لهذه العلاقة، فيحدث اندماج الأسرة كلها، وفي هذه الحالة تكون الأسرة مصمتة أو مدمجة لا يستطيع أحد أفرادها الانفصال عن كيان الأسرة.

د - جمود الأدوار في الأسرة: في بعض الأسر تكون أدوار الفاعل والمفعول به متمايزة بوضوح وغير تبادليه، فالأدوار محدودة وجامدة، وعادة ما يقوم أحد الوالدين بدور الفاعل ويقوم أحد الأبناء بدور المفعول به ويظل الشخص الفاعل يمارس سلوك هذا الدور ولا يسمح لصاحب دور المفعول به أن يكون فاعلاً، فعلي الطفل أن يبذل كل جهده ليؤدي هذا الدور ليصبح الابن النموذجي، وإذا ما ثار الابن على دور المفعول به فإن العلاقة بينه وبين هذا الوالد تتوتر ويعتبر هذا السلوك خاطئ غالباً يقابل بالتجاهل والإنكار.

هـ المناخ الوجداني غير السوي: هو ذلك المناخ الذي يسود فيه نوع من التنافس بين ما يبدو على السطح وما يكون في الداخل، فالسطح يوحي بالهدوء والاستقرار ولكن هذا الهدوء ليس على أسس قوية في الأسرة، فهو ليس هدوء ولكنه نوع من الجمود، فالعلاقات بين أفراد الأسرة تتسم بقلة الحيوية والتلقائية، ولأن الهدوء ظاهري فمن وقت لأخر تمزقه بعض الثورات الانفعالية العنيفة التي تنتج من حادث صغير تافه ثم تنطفئ هذه الثورة الانفعالية فجأة كما اشتعلت وتعود الأسرة لسيرتها الأولي ولا يتغير في أسلوب حياتها شئ. (كفافي ، ١٩٩٩)

العوامل المؤثرة في المناخ الأسري:

١. سيطرة أحد الوالدين.

٢. المستوى الثقافي الاقتصادي الاجتماعي للأسرة.

٣. حجم الأسرة.

٤. تركيب الأسرة.

٥. الترتيب الميلادي وجنس الطفل.

٦. تأثير الأبناء في والديهم وتأثرهم بهم. (سلامة ، ١٩٨٤)، (البهي، وعبدالرحمن، ١٩٩٩)

وفي ضوء ما سبق نجد أن الأسرة هي المساعد الأساسي للفرد للحصول على توافقه الشخصي والاجتماعي، وأن عملية التنشئة الاجتماعية التي يكون للأسرة النصيب الأكبر فيها يتوقف عليها اكتساب الفرد للكفاءة الاجتماعية حيث يقع العبء الأكبر فيها على الأسرة التي تكسب الفرد معظم مهاراته الاجتماعية، فما تقوم به الأسرة في تنشئة الطفل ليس أمراً تلقائياً وإنما الجزء الأكبر منه مقصود ومتعمد وموجه لتكوين شخصية الفرد بما يتناسب مع جنسه، وسنه، وثقافة بيئته حتى يتحقق للفرد التوافق.

ثانياً: الكفاءة الذاتية:

يعد مفهوم الكفاءة الذاتية من مفاهيم علم النفس الحديثة حيث أشار إليه باندورا Bandura في نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي، والذي يرى أن معتقدات الفرد عن فاعليته الذاتية تظهر من خلال الإدراك المعرفي للقدرات الشخصية والخبرات المتعددة، سواء المباشرة أو غير المباشرة، ولذا فإن الفاعلية الذاتية يمكن أن تحدد المسار الذي يتبعه الفرد كإجراءات سلوكية، إما في صورة ابتكارية أو نمطية، كما أن هذا المسار يمكن أن يشير إلى مدى اقتناع الفرد بفاعليته الشخصية وثقته بإمكاناته التي يقتضيها الموقف (اليوسف، ٢٠١٠). ويشير باندورا في كتابه أسس التفكير والأداء: بأن الكفاءة الذاتية المدركة تؤكد على معتقدات الفرد في قدراته على ممارسة التحكم في الأحداث التي تؤثر على حياته، فالكفاءة الذاتية المدركة لا تهتم فقط بالمهارات التي يمتلكها الفرد، وإنما بما يستطيع الفرد عمله بالمهارات التي يمتلكها (قطامي، ٢٠٠٤). وتعتمد الكفاءة الذاتية المدركة في جزء منها على إدراك الذات (Self – Perception) وهي الصورة التي يطورها الفرد عن نفسه حيث تؤثر في مستوى الجهد المبذول في أداء المهمات. ويرى باندورا (Bandura, 1997) بأن مقاييس الكفاءة الذاتية المدركة تقيس ثقة المفحوصين في قدراتهم على إنجاز مستويات متباينة من المهام.

والفاعلية الذاتية تؤثر على مستوى الدافعية والتعلم والإنجاز وتقترح النظرية المعرفية الاجتماعية علاقة وثيقة ثنائية الاتجاه بين كل جزء من خبرة الفرد وأيضاً الملخص المعرفي لتجارب الفرد الذي يتراكم خلال السنوات . ويشكل كل فرد مجموعة من معتقدات فاعلية الذات التي تبرر دافعيته ومرونته في إكمال النشاط .

كما وجد (Bandura, 1977) أن تقديرات الفاعلية الذاتية تتضح من خلال أربعة أنواع من السلوك هي:

(أ) الأداء Performance

(ب) المواجهة Coping

(ج) الإثارة Arousal

(د) إصرار الأفراد على اختيار الأوضاع لأنفسهم

ولقد أوضح (Schunk , 1994) أنه حينما تنخفض فاعلية الذات فإن الطلاب لا يملكون الدافعية للتعلم (Schunk 1994: 87) لذلك نحتاج إلى ابتكار إستراتيجيات مختلفة لإثراء هؤلاء الطلاب كما أوضح (Pajares , 1997) أن الطلاب ذوي فاعلية الذات العالية يستخدمون كثيرا إستراتيجيات معرفية وإستراتيجيات فيما وراء المعرفة ويثابرون ويواصلون العزم مدة أطول من ذوي فاعلية الذات المنخفضة.(الألوسي، ٢٠٠١م)

مصادر فاعلية الذات: وضح باندورا أربعة مصادر أساسية للمعلومات تشتق منها فاعلية الذات . كما يمكن أن تكتسب أو تقوي أو تضعف من خلالها وهى :-

١. خبرات السيطرة :Mastery Experiences

يعتمد هذا المصدر على الخبرات التي يعيشها الفرد ،فالنجاح عادة يرفع توقعات الفاعلية ، بينما الإخفاق المتكرر يخفضها (Gist & Mitchell , 1992) ويتطلب الإحساس بالفاعلية القوية خبرة في التغلب على العقبات من خلال بذل الجهد والمثابرة المستمرة المتواصلة ويسجل الناس الزيادات الملحوظة في الفاعلية الذاتية عندما تدحض تجاربهم المعتقدات الخاطئة عما يخافونه وعندما يكتسبون المهارات الجديدة للتمكن من الأنشطة المتوعدة(Bandura1982) .

٢. الخبرات البديلة:

يرى باندور (Bandura ,1982) أن تقدير فاعلية الذات يتأثر بالخبرات البديلة والتي يقصد بها اكتساب الخبرة من رؤية الآخرين المشابهين وهم يؤدون الأنشطة بنجاح (النماذج الاجتماعية) حيث تزيد رؤية الفرد للمشابهين له وهم يؤدون الأنشطة بنجاح من جهده المتواصل وترفع معتقداته لأنه يمتلك نفس الإمكانات اللازمة للنجاح ويستطيع أن يولد توقعات من المشاهدة والتي تحسن أداؤه بالتعلم من المشاهدة للنماذج (Gist & Mitchell , 1992) ولنفس السبب رؤية آخرين يفشلون في أدائهم على الرغم من الجهد المرتفع تخفض معتقدات المشاهدين عن فاعليتهم ويقوض جهودهم . كما تحدث تجارب التعلم البديل بمشاهدة نجاحات الآخرين وامتصاص الصراعات (Popper & Lipscchiz , 1993)

وتسبق التجارب الاجتماعية الفاعلية الذاتية وتؤثر عليها سواء أدركت فاعلية ذاتية عالية أو منخفضة ويتأثر توقع الفاعلية بالتعلم من التجارب أو من خلال العرض أو الوصف التحليلي للسلوك الوضعي الذي يولد المعرفة والاهتمام بإعادة النشاط (الألوسي ، ٢٠١٤هـ)

٣. الإقناع اللفظي:

أي الحديث الذي يتعلق بخبرات معينة للآخرين والاقتناع بها من قبل الفرد أو المعلومات التي تأتي الفرد لفظياً عن طريق الآخرين وهو ما قد يكسبه نوع من الترغيب في الأداء أو العمل، ويؤثر على سلوك الشخص أثناء محاولته لأداء المهمة (Bandura et al , 1977)

وللإقناع الاجتماعي Social Persuasion دوره أيضاً حيث يشير إلى الأنشطة التي يؤديها الناس بنجاح في المهام المحددة المقترحة والتدريب وإعطاء تغذية راجعة تقييمية على الأداء هي أنواع شائعة من الإقناع الاجتماعي . (Bandura,et al 1977)

كما أشارت دراسة (Bandura , 1982) إلى أهمية الإقناع اللفظي كاستخدام المحادثة والتعاون للوصول إلى مستوى فاعلية ذاتية

٤. الاستثارة الانفعالية: Emotional arousal

يعتمد الأفراد جزئياً على الاستثارة الفسيولوجية في الحكم على فاعليتهم فالقلق والإجهاد يؤثران على فاعلية الذات والاستثارة الانفعالية المرتفعة تضعف الأداء ، ويمكن خفض الاستثارة الانفعالية بواسطة النمذجة ويضاف إلى ذلك ظروف الموقف نفسه (Bandura et al , 1977: 83)

وتؤثر حالات الأفراد الفسيولوجية والعاطفية Physiological and Emotional states على أحكام الفاعلية-الذاتية بخصوص مهام محددة. التفاعل العاطفي للمهام (مثل القلق) يؤدي إلى أحكام سالبة عن القدرة لتكملة المهام (Bandura , 1988) وتعمل الإثارة الفسيولوجية على تغيير العواطف لتناسب حكم الفاعلية الذاتية . (Bandura , 1982)

المكونات الأساسية لنظرية فاعلية الذات:

تقترح نظرية فاعلية الذات وجود ثلاثة عناصر معرفية تعد مكونات مهمة وأساسية في تحديد أي السلوكيات التي يشرع بها الأفراد وإلى أية درجة يثابرون ويصمدون عندما تواجه جهودهم بعض العقبات ، كما تعد هذه المكونات مهمة لكثير من المشكلات النفسية وأن تعديل أو تغيير هذه المكونات يعد من الوسائل العلاجية المهمة وهذه المكونات هي:

١. توقع فاعلية الذات:

وتعني قناعات الفرد بقدرته الشخصية على القيام بسلوك معين يوصله إلى نتائج محددة ويفترض في فاعلية الذات أن تكون ذات تأثير قوي في السلوك وأن تحدد مستويات الدافعية لدى الأفراد ، كما تنعكس على التحديات التي يواجهونها والجهد الذي يبذلونه في النشاط وصمودهم بوجه العقبات ((Bandura,1977)، وقد بينت الكثير من الأبحاث النظرية والتجريبية أن توقعات فاعلية الذات تعد عوامل تنبؤية بشأن السلوك . (Bandura,1986)

٢. توقع النتائج:

وهي قناعات الفرد المتعلقة باحتمال أن يؤدي سلوكه إلى نتائج محددة (Bandura,1977)

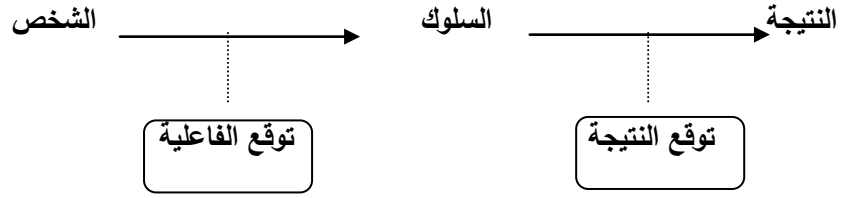

الفرق بين توقعات الفاعلية وتوقعات النتيجة

فالفرد الذي يعتقد أن الالتزام ببرنامج رياضي معين سيؤدي إلى رفع اللياقة البدنية لديه ستكون لديه توقعات عالية فيما يخص السلوكيات في هذا البرنامج والنتائج المرغوب فيها التي قد تنتج من الممارسة المنتظمة للسلوكيات في هذا البرنامج .

٣. قيمة النتائج:

وهي القيمة الذاتية أو الأهمية التي يعطيها الفرد لنتائج معينة ((Bandura,1977) إن النتيجة تؤثر في القرارات بشأن المبادرة بالسلوك فقبل أن يكون الفرد راغباً في العمل باتجاه غاية ويمضي في العمل باتجاه تحقيقها عليه أن يقيم أو يرغب في نتائج تلك الغاية والدراسات المتعددة حول ما يعرف بنظريات القيمة المتوقعة ، أظهرت أن قيمة النتائج المحتملة للسلوك التي تسمى أحياناً بالقيمة التعزيزية لها تأثير قوي في السلوك Maddux.; Stanley, & Manning, 1987).

الدراسات السابقة:

ومن الدراسات ذات علاقة بالمناخ الأسري

دراسة مالك ميلان Mc Millan (١٩٨٤):

وكانت بعنوان: إدراك المناخ الأسري والصحة العامة والسلوك الواقعي داخل المنزل وهدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على العلاقة بين المناخ الأسري والسعادة والصحة العامة داخل إطار المنزل وتكونت عينة الدراسة من (٦٤) طالب من طلاب الصف الثامن واستخدم الباحث استبيان المناخ الأسري الخاص بهم في إطار الحياة اليومية الفعلية وكانت النتائج هي وجود دلالة إحصائية قوية بين الشعور بالسعادة والصحة العامة وبين المناخ الأسري ووجود دلالة ضعيفة مع الذين يشعرون بالتعاسة والضعف العام .

دراسة كليمان (Kleiman,1989)

وكانت بعنوان " العلاقة بين إدراك المناخ الأسري وتوافق الأطفال " وهدفت الدراسة إلى تحديد مدى تأثير المناخ الأسري على إدراك توافق الأطفال للضغط النفسي وتكونت العينة من (٨٠) طفل وطفلة وكانت الأدوات هي مقياس البيئة الأسرية والمناخ الأسري ويحتوى على خمسة أبعاد هي: الصراع ، التماسك ، الوعي ، الإبداع الإيجابي ، التعبير .

وكانت نتائج الدراسة هي أن هناك ثلاثة عناصر من مقاييس البيئة الأسرية هي: (الصراع ، التماسك ، الإبداع الإيجابي) مرتبطين بالضغط النفسي لدى الأطفال وواحد من عناصر البيئة الأسرية مرتبط بالضغط لدى الذكور وليس له تأييد عن الإناث وهو عنصر (التعبير) حيث برهنت النتائج على ارتباط كل العناصر وأبعاد مقياس البيئة الأسرية يضغط الأطفال .

دراسة آل ثاني (١٩٩٢)

بعنوان: " العلاقة بين إدراك الجو الأسري وبعض سمات الشخصية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة قطر "

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المناخ الأسري كما تدركه مجموعة من طالبات المرحلة الثانوية في دولة قطر وبعض سمات الشخصية لدى هؤلاء الطالبات ، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالبة من الصف الثالث الثانوي علمي وأدبي ، واستخدمت الباحثة الأدوات التالية:استمارة بيان حالة إعداد الباحثة ، مقياس العلاقات الأسرية إعداد فتحي عبد الرحيم ، ١٩٨٠ ، مقياس الشخصية لثورندك ،١٩٨٨ ، مقياس روتر للتوافق ، صفاء الأعسر، ومن نتائج الدراسة:وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرات الأسرية وسمات الشخصية ، إلا أن هذه الارتباطات غير دالة إحصائياً على بعض المتغيرات وذات دلالة على بعض المتغيرات الأخرى .

ويتميز المناخ الأسري لدى أفراد العينة بتوجيه نحو التحصيل والإنجاز وانخفاض الصراع والتماسك والتوجيه نحو القيم الذاتية والخلقية وتتميز سمات الشخصية لأفراد العينة بالتفكير العلمي والميل إلى الكآبة والخوف والعمل نحو نقد الآخرين وتختلف سمات الشخصية لأفراد العينة باختلاف إدراكهم لمناخهم الأسري بمتغيراته المختلفة (العلاقات الأسرية . الاهتمام بالنمو الشخصي للفرد . التنظيم والضبط)

دراسة حسن، ٢٠٠٠: استهدفت الدراسة معرفة الاضطرابات النفسية والمناخ الأسري لدى مرتكبي جرائم القتل على عينة تألفت من (٣٨) فرداً وتم استخدام الوسائل الإحصائية

التالية: الوسط والانحدار المتدرج المتعدد لمتغيرات الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن متغيرات الدراسة التي أسهمت في السلوك الإجرامي جاء في المرتبة الأولى المناخ الأسري ثم القلق في المرتبة الثانية ثم الأعراض النفسية- الجسمية في المرتبة الثالثة والاكتئاب في المرتبة الرابعة.

دراسة بيومي (٢٠٠٠): " المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء" وهدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة المناخ الأسري بالصحة النفسية عند الأبناء المراهقين.

تكونت العينة من (٢٠٠) طالب وطالبة من طلاب المدارس الإعدادية بمحافظة الشرقية وكانت أدوات الدراسة مقياس المناخ الأسري ومقياس الصحة النفسية ، مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة المصرية وأظهرت أبرز النتائج: أنه توجد علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الصحة النفسية وكل من المتغيرات الآتية (الأمان الأسري – التفاعل الايجابي مع الحياة – التضحية – التعاون الأسري – وضوح الأدوار – تحديد المسئوليات – المناخ الأسري العام) ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع والمنخفض في (الأمان الأسري – التضحية – التعاون الأسري – وضوح الأدوار – تحديد المسئوليات – الضبط – نظام الحياة الأسرية- إشباع الحاجات لأفراد الأسرة) لصالح ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع وتوجد فروق دالة بين البنات والبنين في متغير (السلامة النفسية – التفاعل الإيجابي مع الحياة – الصحة النفسية) لصالح البنين.

دراسة حجازي (٢٠٠٠): "العلاقة بين المناخ الأسري والنضج الخلقي للأبناء" وهدفت الدراسة: الكشف عن طبيعة العلاقة بين أبعاد المناخ الأسري والنضج الخلقي للأبناء المراهقين.

العينة: تتكون عينة البحث من (١٠٠) أسرة والأسرة تتكون من (زوج وزوجة وأبناء) من الجنسين على أن يكون من بينهم ولد أو بنت في سن المراهقة (١٥: ٢١) سنة وألا يكون في الأسرة شخص غير عادي وأن تمثل الأسرة المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتباينة.

واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: مقياس الميل الاجتماعي إلى المعايير الاجتماعية. (إعداد علاء كفافي) (١٩٨٤) ومقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة. (إعداد فتحي السيد عبد الرحيم، حامد عبد العزيز الفقي) (١٩٨٠) واختبار النضج الخلقي. (إعداد كولبرج وأخرون، وتعريب إبراهيم قشقوش) (١٩٨٤) ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. (إعداد أحمد محمد ، حسن صالح) (١٩٨٤).

وأظهرت الدراسة النتائج التالية: توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين كل من (أبعاد العلاقات الأسرية – أبعاد النمو الشخصي – الدرجة الكلية للمناخ الأسري).

والنضج الخلقي للأبناء ولم توجد علاقة ارتباطيه بين أبعاد التنظيم والضبط والنضج الخلقي للأبناء. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأبناء في النضج الخلقي لكل من الأبناء في الأسرة المتطابقة وغير المتطابقة في المناخ الأسري. ولا توجد فروق بين متوسطات درجات الأبناء في أبعاد المناخ الأسري لكل من أبناء الأسر المرتفعة والمنخفضة في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

دراسة خليل، ٢٠٠٦: استهدفت الدراسة قياس المناخ الأسري ومعرفة العلاقة بين المناخ الأسري والصحة النفسية على عينة تألفت من (٢٥٠) طالباً وطالبة من الجامعة المستنصرية، واستخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية في معالجة بياناتها، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين والاختبار التائي لعينة واحدة ومعامل اختبار بيرسون، وتوصلت الدراسة إلى أنه تتمتع عينة البحث بمناخ اسري مرتفع إضافة إلى صحة نفسية جيدة كما تبين أنه كلما كان المناخ الأسري جيد يؤدي إلى سلامة الأبناء نفسياً ويحقق لديهم كل مقومات الصحة النفسية السليمة.

دراسات ذات علاقة بالفاعلية الذاتية

- كيلي (Kelly,1993): قام بإجراء دراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين كل من الجنس والانجاز الأكاديمي وبين فاعلية الذات والاهتمامات المهنية حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٨٦) طالباً من الصفين التاسع والحادي عشر بالمدارس العليا، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير محدود للجنس على فاعلية الذات لصالح الذكور، كما أشارت إلى إمكانية التنبؤ بالفاعلية الذاتية من خلال الإنجاز الأكاديمي. في حين أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في الميول المهنية.

دراسة كاثلين وكلوديا (Kathleen,. & Claudia, 1994): استهدفت هذه الدراسة تعرف طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات والقدرة على الاحتمال أو (الصلابة) لدى عينة من طلبة الجامعة تألفت من (١٧٥) طالباً وطالبة بعد تطبيق أداتي البحث وهما مقياس (القدرة على الاحتمال لكوباسا ١٩٧٩) والمكون من (٥١) فقرة ومقياس (فاعلية الذات لشيرر وآخرين ١٩٨٢) وبعد معالجة البيانات إحصائياً توصلت الدراسة إلى أن العلاقة الأرتباطية كانت عالية بين المتغيرين ، فالطلبة الذين أحرزوا درجات عالية على مقياس فعالية الذات يتمتعون بقوة تحمل عالية ولم تظهر نوعية الجنس (ذكر / أنثى) فروقاً ذات دلالة إحصائية في متغيري البحث .

- حسيب (٢٠٠١): سعت دراسته إلى التعرف على العلاقة بين المهارات الاجتماعية والفاعلية الذاتية، وكذلك الفروق بين المتفوقين والعاديين والمتأخرين دراسياً في المهارات الاجتماعية، وبين الذكور والإناث، وبين ألأصغر سناً والأكبر سناً في المهارات الاجتماعية والفاعلية الذاتية. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٨٨) طالباً وطالبة من المراحل

الجامعية. حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط بين بعض المهارات الاجتماعية والفاعلية الذاتية، كما أشارت إلى وجود فروق بين المتفوقين والعاديين والمتأخرين دراسياً في المهارات الاجتماعية لصالح المتفوقين، كما أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في المهارات الاجتماعية، في حين أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة في الفاعلية الذاتية تعزي إلى الجنس وكانت لصالح الذكور، كذلك وجود فروق في المهارات الاجتماعية بين الأصغر سناً والأكبر سناً لصالح الأكبر سناً. في حين أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة في الفعالية الذاتية بين الطلاب الأكبر سناً أو الأصغر سناً.

- الزق (٢٠٠٩): قام بإجراء دراسة سعت إلى التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية، والفروق في هذا المستوى تبعاً لمتغيرات الكلية والجنس والمستوى الدراسي والتفاعل بينها. حيث تألفت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة البكالوريوس، وقد أشارت النتائج إلى أن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية متوسطة، كما أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة في الكفاءة الذاتية المدركة وفقاً للمستوى الدراسي لصالح المستوى الدراسي الأعلى، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة وفقاً للجنس، أما من حيث الكلية فكانت الفروق لصالح الكليات الإنسانية.

- النفيعي (٢٠١٠): قام بإجراء دراسة سعت إلى تحديد العلاقة بين المهارات الاجتماعية و فاعلية الذات لدى الطلبة المتفوقين والعاديين في المدارس الثانوية بمحافظة جدة بالمملكة العربية السعودية، حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب من طلاب المرحلة الثانوية، وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين درجات المهارات الاجتماعية وأبعادها المختلفة وبين درجات فاعلية الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والعاديين على حد سواء.

- بني خالد (٢٠١٠): سعت إلى تحديد علاقة التكيف الأكاديمي بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت، حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب وطالبة. وقد استخدم الباحث مقياس الكفاءة الذاتية العامة لجيروزلم وتشيفرز ومقياس هنري بورو للتكيف الأكاديمي، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدراسة في التكيف الأكاديمي تعزي لجنس الطالب أو المستوى الدراسي أو التفاعل بينهما، كما أظهرت النتائج وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين التكيف الأكاديمي والكفاءة الذاتية العامة لدى أفراد عينة الدراسة.

تعليق عام على الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها:

- **اختلاف المراحل العمرية للدراسات السابقة التي تناولت المناخ الأسرى حيث طُبقت بعض الدراسات على الأطفال مثل دراسة كليمان Kleiman (١٩٨٩)، في حين طبقت بعض الدراسات على المرحلة الإعدادية مثل دراسة بيومي (٢٠٠٠)، والبعض الأخر طبق على المرحلة الثانوية مثل دراسة آل ثاني (١٩٩٢)، والبعض الآخر طبق على المرحلة الجامعية مثل دراسة خليل(٢٠٠٦)، في حين طبقت بعض الدراسات الأخرى على مجموعة من الأسر مثل دراسة حجازي (٢٠٠٠).**
- **كما وجد أيضا اختلاف في المراحل العمرية للدراسات السابقة ذات العلاقة بالفاعلية الذاتية حيث طُبقت بعض الدراسات على المرحلة الإعدادية مثل كيلي (Kelly,1993): ، والبعض الأخر طبق على المرحلة الثانوية مثل النفيعي (٢٠١٠)، والبعض الآخر طبق على المرحلة الجامعية مثل ودراسة حسيب (٢٠٠١)، ودراسة الزق (٢٠٠٩)، ودراسة بني خالد (٢٠١٠).**
- **كما أن العينات المشاركة لتلك الدراسات متباينة من حيث الحجم، بحيث شملت أصغر عينة (٣٨) فردا كما في دراسة حسن(٢٠٠٠) بينما اشتملت أكبر عينة على (٤٠٠) طالب وطالبة من طلاب الجامعة كما فى دراسة الزق (٢٠٠٩) ، كما تنوعت العينات من حيث جنس العينة فهناك بحوث تناولت عينة الذكور فقط كما في بحث (Kelly,1993)، وهناك بحوث تناولت عينات من الجنسين كما في دراسات كل من(Kathleen,. & Claudia, 1994)، الزق (٢٠٠٩)، بني خالد (٢٠١٠).**
- **وتكمن استفادة الباحث من الدراسات السابقة التي تناولت المناخ الأسرى والفاعلية الذاتية في وضع إطار نظري يوضح المفاهيم والمتغيرات التي يتناولها البحث، بالإضافة إلى كيفية صياغة مشكلة البحث الحالي وتحديد أهدافه، وكذلك معرفة آلية لاختيار وتحديد العينة، هذا إلى جانب اختيار المقاييس المستخدمة، مع تحديد المعالجات الإحصائية المناسبة، وصياغة الفروض، وتحديد الأساليب الإحصائية المناسبة للإجابة على أسئلة البحث وتفسير النتائج.**

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي والذي يعني بوصف ما هو قائم في الواقع ومحاولة تفسيره .

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب جامعة تبوك والبالغ عددهم (١٦.٤٠٠) طالب وطالبة .

عينة الدراسة:

اختار الباحث عينة عشوائية طبقية من مجتمع الدراسة عددهم (٢٤٠) طالب وذلك من خلال تقسيم مجتمع الطلاب إلى علمي وأدبي وكذلك متفوق وعادى ثم سحب عدد من طلاب العلمي وعدد من طلاب الأدبي مع مراعاة النسبة المئوية لكل منهما.

جدول (١) وصف عينة الدراسة

علمي	١٢٠	٢٤٠
أدبي	١٢٠	
متفوق	١١٠	٢٤٠
عادي	١٣٠	

مقاييس الدراسة:

مقياس المناخ الأسري: إعداد / علاء الدين كفافي (٢٠٠٢)

الهدف من المقياس:

يهدف المقياس إلى معرفة مدى اقتراب المناخ الأسري من السواء أو الابتعاد عنه .

وصف المقياس:

يتضمن المقياس أربعة أبعاد رئيسية وكل بعد من هذه الأبعاد يشتمل على عدد من العبارات ويقوم الطلاب والطالبات من عينة الدراسة بالإجابة على المقياس بشكل جماعي وأبعاد المقياس الرئيسية هي:

١. اللاأنسنة: ويعني تجريد الأشخاص من صفاتهم الإنسانية ، ومعاملتهم كأشياء ويقيس هذا البعد معاملة الوالدين لأبنائهم كأشياء أو كوسائل لتحقيق غايات وكثيراً ما يكون التملك وراء هذا التوجه في العلاقة ويختزن الأبناء ذكرياتهم الطفولية والتي تؤثر في حياتهم الراشدة وتحكم علاقاتهم بالآخرين .

٢.الحب المصطنع:

ويعني أن الوالدين يمنحان الابن نمطاً من الحب ويكتشف الابن في معظم الحالات أنه حب مصطنع أو زائف أو مشروط وغير نقي ، ويقيس هذا البعد مدى وجود هذه العلاقة غير السوية والصعوبة الكبيرة على الابن تكمن في الحرمان من حب الوالدين وفي أنه عليه أن يصدق حبهما وهو غير مقتنع به .

٣. الأسرة المدمجة:

ويعني أن الأسرة يسود فيها الاتجاه التملكي وتكون الأسرة في حالة من الانصهار وتقاوم أي محاولة للانفصال أو الاستقلال ويقيس هذا البعد مدى وجود هذا الاتجاه التعلقي التملكي غير السوي والابن في هذه العلاقة يحرم من حقه في النمو والاستقلال .

٤. المناخ الوجداني غير السوي:

ويعني أن الأسرة فيها اضطراب بالعلاقات بين أعضائها وأن ما يبدوا عليها من صدق وثبات يتناقض مع ما يحدث في الحقيقة ويقيس هذا البعد مدى وجود هذه العلاقات التي تشير إلى الاضطراب في المناخ الوجداني للأسرة . وفي ظل هذه الأسرة يعيش الأبناء والوالدين في مكان موحش وفارغ من العلاقات الإنسانية الدافئة والجدول التالي يوضح نسب توزيع العبارات على أبعاد مقياس المناخ الأسرى.

جدول (٢) يوضح نسب توزيع العبارات على أبعاد مقياس المناخ الأسري

الأبعاد	توزيع العبارات
١. اللاأنسنة	٢٣.١
٢. الحب المصطنع	٤٥.٢٤
٣. الأسرة المدمجة	٤٦ . ٦٨
٤. المناخ الوجداني غير السوي	٦٩ . ٨٥

تصحيح المقياس:

تتم الإجابة على المقياس إما بنعم أو لا وغالبية العبارات موجبة وهناك بعض العبارات السالبة والعبارة الموجبة تأخذ فيها نعم (١) ولا (صفر) والعبارة السالبة تأخذ فيها نعم (صفر) ولا (١) وكلما حصل الطالب على درجة مرتفعة على بنود المقياس كان في اتجاه المزيد من اللاسواء في كل بعد من الأبعاد .

صدق المقياس:

قامت مجموعة من الباحثين من معهد الدراسات والبحوث التربوية بحساب الصدق والثبات للمقياس وكانت النتائج كما يلي:

الصدق المنطقي:

تم عمل صدق منطقي للمقياس بحيث يتم الحكم على مدى تمثيل المقياس لما يراد قياسه وذلك من خلال صدق المحتوى بحيث يتم عرضه في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المحكمين المتخصصين من كلية التربية بالإسماعيلية . جامعة قناة السويس . وكلية التربية النوعية . جامعة القاهرة . وكلية التربية . جامعة حلوان . ووضعت تعريفات للمفاهيم الموجودة بالمقياس مع المقياس في صورته الأولى قبل تقديمه للمحكمين وبعد أخذ رأي المحكمين فقد تم تعديل بعض الألفاظ من بعض العبارات حتى يسهل فهمها .

التجانس الداخلي:

تم التأكد من تجانس المقياس وترابطه وصلاحيته وذلك بحساب معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس وكانت جميع الارتباطات دالة عند (٠.٠١) .

ثبات المقياس:

المقياس له معامل ثبات مرتفع يشير على صلاحية استخدامه كأحد مقاييس المناخ الأسري حيث أن معامل ثبات المقياس (٠.٨) وتم قياسه بطريقة ألفا كرومباخ وذلك على عينة مكونة من (٣٠٠) طالب وطالبة وقد تم تطبيقه على عينتين بمحافظة القاهرة والإسماعيلية (الكومي ، ٢٠٠٢)

وقام الباحث في هذه الدراسة بعرض المقياس على (١٠) من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية بهدف معرفة مدى ملائمة المقياس لهذه الدراسة وكانت نسبة الاتفاق على مناسبة المقياس (٨٠%) بين الأعضاء المحكمين .

كما قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (٨٠) طالب بهدف حساب معامل الثبات وقد كان معامل الثبات ٠.٧٥ وهو معامل ثبات مناسب لهذه الدراسة .

وللتأكد من ثبات المقياس في الدراسة الحالية قام الباحث بحساب معامل الثبات ألفا كرونباخ وكان معامل الثبات (٠.٧٩) وهو مناسب للدراسة الحالية .

مقياس الفاعلية الذاتية: (ترجمة الباحث)

تم تطوير مقياس الفاعلية الذاتية بما يناسب عينة الدراسة الحالية. فقد اختيرت بعض الفقرات من مقياس الفاعلية الذاتية الأكاديمية الذي طوره باستوريلي وبيكوني (Pastorelli & Picconi, 2001,)

ويتكون هذا المقياس من (٢٨) فقرة تقيس فاعلية الطالب داخل غرفة الصف ومدى انجازه لواجباته ومهماته الدراسية، ومدى استعداده للامتحانات ومدى تفاعله في غرفة الصف ومستوى انجازه في المواد الدراسية.

صدق المحتوى:

لأغراض هذه الدراسة أجري صدق محتوى لقياس الفاعلية الذاتية الأكاديمية، بعرضه على (٨) محكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات السعودية حيث طلب منهم الإدلاء بآرائهم العلمية حول الفقرات من حيث الصياغة اللغوية ووضوح المعنى في الفقرة ومدى مناسبة تلك الفقرات للمقياس وأظهروا موافقتهم على جميع فقرات المقياس (٨٠%) نسبة الاتفاق ، مع إجراء بعض التعديلات على الصياغة اللغوية.

صدق البناء:

أجري صدق بناء للمقياس وذلك بحساب معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية على المقياس لدى عينة تكونت من (٥٥) طالباً من خارج مجتمع الدراسة ويبين الجدول التالي هذه المعاملات:

جدول (٣)

الفقرة	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس	الفقرة	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس
١	٠.٦٥	١٥	٠.٦٥
٢	٠.٤٨	١٦	٠.٥٦
٣	٠.٦٢	١٧	٠.٦٢
٤	٠.٥	١٨	٠.٦٥
٥	٠.٤٦	١٩	٠.٦٨
٦	٠.٤٩	٢٠	٠.٧٧
٧	٠.٥٤	٢١	٠.٧١
٨	٠.٣٨	٢٢	٠.٨٢
٩	٠.٥	٢٣	٠.٤١
١٠	٠.٤٥	٢٤	٠.٥٨
١١	٠.٤٦	٢٥	٠.٦٨
١٢	٠.٤٤	٢٦	٠.٧٦
١٣	٠.٥٨	٢٧	٠.٧١
١٤	٠.٤٥	٢٨	٠.٦١

يتبين من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس قد تراوحت بين (٠.٣٨ – ٠.٨٢). وهي قيم دالة إحصائياً (a <0.05)، مما يشير إلى صدق المقياس.

ثبات المقياس:

تم حساب الثبات باستخدام معادلة كرونباخ – ألفا، حيث وزع المقياس على (٥٥) طالباً من خارج عينة الدراسة.

وقد بلغ معامل ثبات المقياس (٠.٨٤) وهو معامل ثبات مرض ويفي بأغراض الدراسة الحالية.

اختيار عينة الدراسة وتطبيق المقاييس عليها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب بجامعة تبوك، أما عينة الدراسة فتكونت من (٢٤٠) طالب تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية وقد تم تطبيق مقياس المناخ الأسري والفاعلية الذاتية على عينة الدراسة.

معالجة نتائج الدراسة بواسطة الأساليب الإحصائية:

قام الباحث باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية مثل معامل الارتباط بيرسون – النسب المئوية – تحليل التباين للإجابة على أسئلة الدراسة ووصف عينة الدراسة.

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

إجابة السؤال الأول: للإجابة على سؤال الدراسة الأول(الذي ينص على أنه توجد علاقة دلالة إحصائية بين أبعاد المناخ الأسري والفاعلية الذاتية) ؟

قام الباحث باستخدام معامل الارتباط بيرسون للكشف على طبيعة العلاقة والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤)

المناخ الأسري	الفاعلية الذاتية
اللاأنسنه	٠.٦٥٣
الحب المصطنع	٠.٦٥٧
الأسرة المدمجة	٠.٥٩٧
المناخ الوجداني غير السوي	٠.٥١٢
الدرجة الكلية للمقياس	٠.٦٧٢

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين درجات الطلاب على مقياس المناخ الأسري وأبعاده وعلى درجات الطلاب على مقياس الفاعلية الذاتية وهذا يعني أنه كلما زادت درجة مقياس المناخ الأسري (اللاسوي) انخفضت على مقياس الفاعلية الذاتية والعكس صحيح .

وتعتبر هذه النتيجة منطقية حيث أن المناخ الأسري اللاسوي الذي تسوده اللاأنسنة أو الحب المصطنع أو المناخ الوجداني غير السوي تعمل على إحساس الفرد بنقص الفاعلية الذاتية حيث يؤدي هذا المناخ إلى عدم جدوى خبرة السيطرة لدى الفرد وتقليل الاستفادة من الخبرات البديلة عند الآخرين ونقص الاستثارة الانفعالية ، بينما

المناخ السوي يؤدي إلى زيادة الفاعلية الذاتية التي تترجم من خلال الاستفادة من الخبرات السابقة ومحاكاة الخبرات البديلة وزيادة الاستثارة الانفعالية .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كثير من الدراسات التي حاولت فهم طبيعة علاقة المناخ الأسري مع خصائص وسمات الشخصية مثل دراسة خليل (٢٠٠٦م) ودراسة بيومي (٢٠٠٠) ودراسة آل ثاني (١٩٩٢م) .

إجابة السؤال الثاني:

للإجابة على السؤال الثاني الذي ينص على: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المتفوقين دراسياً والعاديين في المناخ الأسري ؟ "

قام الباحث باستخدام اختبار (ت) (T test) والجدول رقم (٥) يوضح ذلك:

جدول (٥) يوضح الفروق بين متوسطات المتفوقين دراسياً والعاديين على مقياس المناخ الأسري المضطرب

مقياس المناخ الأسري	المتفوقين دراسياً ن =		العاديين دراسياً ن =		مستوى الدلالة
	م ن =	ع	م ن =	ع	
بعد اللاأنسنه	١١.٠٤	٢.٠٥٥	١٣.٥٢	٢.٣٧٢	٠.٠٠١
الحب المصطنع	١٠.٢٨	٢.٥١٣	١٤.٣٣	٣.٥٣٩	٠.٠٠١
الأسرة المدمجة	١٠.٢٤	٢.٧٨٥	١٠.٢٨	١.١٢٧	٠.٠٠١
المناخ الوجداني غير السوي	٨.٨١	١.٦٤	١٢.٢٨	٢.٢١١	٠.٠٠١
المقياس الكلي	٤٠.٢٧	٧.٥٣٨	٥٠.٨١	٦,٢٩٢	٠.٠٠١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (٠.٠٠١) بين المتفوقين دراسياً والعاديين على جميع أبعاد مقياس المناخ الأسري المضطرب وعلى الدرجة الكلية للمقياس لصالح الطلاب العاديين (في اتجاه العاديين) وهذا يعني أن الطلاب المتفوقين لديهم مناخ أسري سوي أفضل من الطلاب العاديين وانعكس هذا المناخ الأسري الجيد على تفوقهم الدراسي إلى أقرانهم من العاديين .

وهذه النتيجة تعتبر منطقية وتتسق مع الأطر النظرية وكثير من الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن المناخ الأسري الجيد ينعكس إيجابياً على إفراد ألأسرة ويترجم في صورة

سمات وخصائص جيدة على أبعاد الشخصية المختلفة (عقلياً . انفعاليا . حسياً ، ...) مثل دراسة خليل (٢٠٠٦) ودراسة السيد (٢٠٠٧م)

كما يفسر الباحث تلك النتيجة الحالية بأن المناخ الأسري المضطرب وغير السوى يصنع أفراد مضطربين، حيث تتسم تلك الأسر بعدم الفاعلية ، كما يتسم المناخ العام لتلك الأسرة بالألم والإحباط والركود فيؤثر على تحصيلهم، بعكس لو كان المناخ الأسرى سوى فانه يؤثر على تحصيلهم بالإيجاب.

السؤال الثالث:

للإجابة على السؤال الثالث والذي ينص: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين دراسياً والعاديين في الفاعلية الذاتية لدى عينة الدراسة ؟

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث باستخدام اختبار ت (T test) لمعرفة الفروق والجدول (٦) يوضح ذلك .

جدول (٦)

يوضح الفروق بين متوسطات الطلاب المتفوقين دراسياً والعاديين على مقياس الفاعلية الذاتية .

المقياس	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة
الفاعلية الذاتية	المتفوقين دراسياً	٩٠	٤٩.١١	٨.٣٢	دال عند ٠.٠٠١
	العاديين	١٣٠	٣٨.٦٠	١٠.١١	

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق بين متوسط المتفوقين دراسياً (٤٩.١١) والعاديين (٣٨.٦٠) لصالح المتفوقين دراسياً على مقياس الفاعلية الذاتية وهذا يعني أن الطلاب المتفوقين لديهم إحساس بالفاعلية الذاتية أكبر من الطلاب العاديين ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء مصادر الفاعلية الذاتية (إنجازات الأداء . الخبرات البديلة . الإقناع اللفظي . الاستثارة الانفعالية) والتي تكون أقرب مع الطلاب المتفوقين دراسياً بحكم تكرار تجارب النجاح والاستفادة من النماذج وزيادة التعزيز لديهم مما ينعكس على زيادة توقعاتهم الذاتية وارتفاع ثقتهم بأنفسهم

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الألوسي (٢٠١٤) ودراسة حسيب (٢٠٠١) والتي أشارت نتائجهما إلى وجود فروق على مقياس الفاعلية الذاتية بين متوسط المتفوقين دراسياً والعاديين لصالح المتفوقين دراسياً.

وكذلك تتفق مع دراسة (Schunk , 1994) ودراسة : (Schunk 1994 87)والتي أشارت إلى أن المتفوقين دراسيا يمتلكون إستراتيجيات مختلفة لإثراء قدراتهم العقلية الأمر الذي يشعرهم بالكفاءة الذاتية، كما أوضحت دراسة.(الألوسي، ٢٠٠١م) أن الطلاب ذوي فاعلية الذات العالية يستخدمون كثيرا من الإستراتيجيات المعرفية والإستراتيجيات ما وراء المعرفية ويثابرون ويواصلون العزم مدة أطول وذلك يشعرهم بكفاءتهم من ذوي فاعلية الذات المنخفضة.

السؤال الرابع:

للإجابة على هذا السؤال والذي ينص: (هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في الفاعلية الذاتية تعزى لمتغير التخصص (علمي ، أدبي) ؟

قام الباحث باستخدام اختبار ت (T test) لمعرفة الفروق والجدول (٧) يوضح النتيجة .

جدول (٧)

يوضح الفروق بين أفراد العينة في الفاعلية الذاتية لمتغير التخصص (علمي ، أدبي)

المقياس	المجموعة	العدد	المتوسط	قيمة ت	الدلالة
الفاعلية الذاتية	علمي	١٢٠	٤٩.٤٧	٦.٨٣	غير دال
	أدبي	١٢٠	٥١.٠٦	٧.٧٢	

ويتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب التخصص العلمي وطلاب التخصص الأدبي حيث بلغ المتوسط الحسابي للعلمي (٤٩.٤٧) والأدبي (٥١.٠٦)

وهذا يعني أن الفاعلية الذاتية لا تتأثر بطبيعة التخصص لدى أفراد العينة ويمكن تفسير ذلك بأن الفاعلية الذاتية مرتبطاً أساساً بالسمات الشخصية والتجارب الحياتية أكثر من ارتباطه بطبيعة العملية التعليمية وهذه النتيجة تختلف مع دراسة الألوسي (٢٠١٤) وكذلك دراسة الزق (٢٠٠٩): والتي أشارت نتائجهما إلى وجود فروق في فاعلية الذات لصالح الكليات الإنسانية عن الكليات العلمية.

كما يفسر الباحث الحالي النتيجة الحالية بأنه على الرغم من تنوع التخصص الأكاديمي (علمي- أدبي) للمشاركين في الدراسة الحالية إلا أنهم يصطبغون بصبغة واحدة وهى كونهم من طلاب جامعة واحدة حيث يتعرضون إلى مقررات واحدة، الأمر الذي أدى إلى إحداث تشابه بين أفراد العينة. كما يرى الباحث الحالي وجود حاجة إلى إجراء مزيد من الدراسات للتحقق من هذا الجانب وعلى عينات مختلفة.

التوصيات وتحديد بعض الدراسات المقترحة مستقبلاً:

١- ضرورة التوسع في برامج الإرشاد الأسري وخصوصاً فيما يتعلق بتأثير المناخ الأسري على سلوك الأبناء (إيجابياً وسلبياً).

٢- إعداد برنامج إرشادي لطلاب الجامعة لتنمية الفاعلية الذاتية.

٣- ضرورة تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الفاعلية الذاتية لدى الطلاب وخصوصاً العاديين والمتأخرين دراسياً.

الدراسات المقترحة:

١- إجراء دراسة مماثلة على تلاميذ كل من المرحلتين الابتدائية والإعدادية ومقارنة نتائجها مع الدراسة الحالية.

٢- دراسة تأثير مستوى التعليم والذكاء للآباء والأمهات على متغيرات الفاعلية الذاتية.

٣-دراسة تأثير المناخ الأسري مع بعض المتغيرات الأخرى (الصحة النفسية -الذكاء الاجتماعي-تقدير الذات).

٤- بناء برنامج إرشادي تربوي من قبل وزارة التربية لتنشيط وتعزيز مستوي فاعلية الذات لدى طلاب الجامعة.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. إبراهيم، فيضان (١٩٩٨م): دراسة العلاقة بين الضغوط الوالدية والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى أطفال المرحلة ٨٧١لابتدائية، *رسالة ماجستير*، غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٢. أبو أرزيق، محمد، وجرادات، عبد الكريم (٢٠١٣م): أثر تعديل العبارات الذاتية السلبية في تخفيض التشوق الأكاديمي وتحسين الفاعلية الذاتية الأكاديمية. *المجلة الأردنية في العلوم والتربية*، مجلد (٩)، العدد (١)، ص ص ١٥-٢٧ .

٣. إسماعيل ، محي الدين (١٩٨٧م): *التنشئة الأسرية والأبناء الصغار*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤. آل ثاني ، هناء محمد جبر (١٩٩٢م): العلاقة بين إدراك الجو الأسري وبعض سمات الشخصية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة قطر. *رسالة ماجستير*، كلية البنات، جامعة عين شمس .

٥. الألوسي، أحمد: .(2001) فاعلية الذات وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة .*رسالة ماجستير*، غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.

٦. بني خالد ، محمد (٢٠١٠): التكيف الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث* (العلوم الإنسانية) ، مجلد (٢٤)، العدد(٢) .

٧. البهي، فؤاد ، عبد الرحمن، سعد(١٩٩٩). *علم النفس الاجتماعي: رؤية معاصرة*. القاهرة: دار الفكر العربي.

٨. بيومي ، محمد محمد (٢٠٠٠م): *المناخ الأسري وقاية وعلاج (سيكولوجية العلاقات الأسرية)*. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

٩. التل ، شادية محمد (٢٠٠٥م): *علم النفس التربوي في الإسلام*. الأردن، دار النفائس للنشر .

١٠. جروان، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٢م): *الموهبة والتفوق والإبداع* . العين: دار الكتاب الجامعي.

١١. الجزائري، خلود(٢٠٠٤): المناخ الأسري وعلاقته بالقلق في مرحلة الطفولة . *رسالة ماجستير*، غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة .

١٢.حجازي، آمال محمود محمد(٢٠٠٠م): العلاقة بين المناخ الأسري والنضج الخلقي للأبناء المراهقين، *رسالة ماجستير*، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

١٣.حجازي، مصطفى(٢٠٠٠م): *الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة*. لبنان: المركز الثقافي العربي.

١٤.حسن، محمود شمال (٢٠٠٠م): الاضطرابات النفسية والمناخ الأسري لمرتكبي جرائم القتل ، مجلة آداب مستنصرية ، العدد ٣٤ ، وزارة التعليم العالي، الجامعة المستنصرية.

١٥.حسيب، عبد المنعم عبد الله (٢٠٠١م): المهارات الاجتماعية وفعالية الذات لطلاب الجامعة المتفوقين والعاديين والمتأخرين دراسياً، *مجلة علم النفس*، يوليو، أغسطس، العدد(٥٩).

١٦.حفني ، عبد المنعم (١٩٩٤م): موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، الطبعة الرابعة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .

١٧.حلبي، عبد المجيد طعمه (٢٠٠٤م): *التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً*. بيروت ، لبنان: دار المعرفة.

١٨.الخطيب ، هشام إبراهيم وأحمد الزيادي (٢٠٠١م): *الصحة النفسية للطفل*. عمان: دار العلمية الدولية للنشر والتوزيع.

١٩.خليل، عفراء إبراهيم (٢٠٠٦م): المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء ، *مجلة كلية التربية الأساسية*، العدد ٤٩، وزارة التعليم العالي، الجامعة المستنصرية، بغداد .

٢٠.خليل، محمد بيومي (٢٠٠٠م): المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء المراهقين، *مجلة كلية التربية*، جامعة الزقازيق، العدد (١٠).

٢١.الدباغ، فخري (١٩٧٥م): *جنوح الأحداث مع دراسة مقارنة للجنوح في محافظة نينوي*. جامعة الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.

٢٢.ريزو، جوزيف، وزابل ، رزبرت (١٩٩٩): *تربية الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكياً*. (ترجمة عبد العزيز الشخص، زيدان السرطاوي)، الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

٢٣.الريحاني، سليمان وحمدي، نزيه (1987) الأفكار اللاعقلانية عند طلبة الجامعة الأردنية وعلاقة الجنس والتخصص في التفكير اللاعقلاني .*مجلة دراسات العلوم التربوية*، العدد(١٤)،ص ص ١٠٣-١٢٤.

٢٤.الزق، أحمد يحيى (٢٠٠٩): الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء متغير الجنس والكلية والمستوى الدراسي. البحرين، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، المجلد (١٠) ، العدد(٢) .

٢٥.زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٨م): الصحة النفسية والعلاج النفسي . ط٢ ، عالم الكتب، القاهرة .

٢٦.سلامة، ممدوح (١٩٨٤م): أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بالسلوك الأنتمائي لدى الأطفال النوبيين. *رسالة ماجستير*، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .

٢٧.السمادوني ، السيد إبراهيم (١٩٩٤م): مفهوم الذات لدى الأطفال ما قبل المدرسة في علاقته بالمهارات الاجتماعية للوالدين ، *دراسات نفسية* ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة ، المجلد (٤)، العدد(٣).

٢٨.صالح ، عواطف حسين (١٩٩٤م): البيئة الأسرية وعلاقتها بالسلوك الاستقلالي والاجتماعي في مرحلة المراهقة المبكرة، *مجلة كلية التربية*، جامعة طنطا، العدد (٢٠).

٢٩.صالح، قاسم حسين (١٩٨٨م): *الشخصية بين التنظير والقياس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي*. جامعة بغداد، مطبعة التعليم العالي.

٣٠.عبد الباقي، فوزية (١٩٨٩م): العلاقة بين تحقيق الذات والمناخ الأسري في بعض دول الخليج العربي. *رسالة ماجستير*، غير منشورة ، كلية التربية، جامعة طنطا.

٣١.عبد ربه، أحمد فتحي علي (١٩٩٧م): المناخ الأسري وعلاقته بالسلوك التوكيدي لدى المراهقين. *رسالة ماجستير*، كلية البنات، جامعة عين شمس.

٣٢.غريب، زينب عبد الرازق (١٩٩٣م): شبكة الاتصال بين أفراد الأسرة المصرية وعلاقتها بالجو الأسري العام . *رسالة ماجستير*، كلية البنات ، جامعة عين شمس .

٣٣.فرويد، سيجموند (١٩٦٧م . أ): *محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي*. (ترجمة أحمد عزت راجح)، ط٣، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٤.فرويد، سيجموند (١٩٦٧م . ب): *حياتي والتحليل النفسي*. (ترجمة مصطفى زيور، وعبد المنعم المليجي)، القاهرة: دار المعارف.

٣٥.قشقوش، إبراهيم (١٩٨٩): *سيكولوجية المراهقة*. ط٣،القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٦.قطامي، يوسف محمود:(2004)*النظرية المعرفية الاجتماعية وتطبيقاتها* .عمان : دار الفكر للطباعة والنشر.

٣٧.قنطار، فايز (١٩٩٢م): الأمومة نمو العلاقة بين الطفل والأم. *عالم المعرفة*، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد (١٦٦).

٣٨.كفافي، علاء الدين (١٩٩٩م . أ): *الإرشاد والعلاج النفسي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

٣٩.كفافي، علاء الدين (١٩٩٩م . ب): *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري: المنظور النسقي الاتصالي* .القاهرة: دار الفكر العربي .

٤٠.كفافي، علاء الدين (٢٠٠٢م . أ): الإرشاد الأسري للطفل المعوق.*مجلة العلوم التربوية* ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة، العدد() .

٤١.كفافي، علاء الدين (٢٠٠٢م . ب): *مقياس المناخ الأسري*. بدون ناشر

٤٢.الكومي، عفاف عبد المحسن إبراهيم (٢٠٠٢م): اضطراب المناخ الأسري والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين. *رسالة ماجستير*، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة .

٤٣.متولي، زينب (١٩٩٨): دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بالأمن النفسي لدى أطفال ما قبل المدرسة. *رسالة ماجستير*، غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .

٤٤.المليجي، حلمي (٢٠٠١م): *علم نفس الشخصية*. القاهرة: دار النهضة العربية.

٤٥.المهدي ، عبير محمد (١٩٩٨م): دراسة لبعض متغيرات التنشئة الوالدية وعلاقتها بالانغلاق النفسي عند الأطفال. *رسالة ماجستير*، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة .

٤٦.سلامة، ممدوحة محمد: (1984)أساليب التنشئة وعلاقتها بالمشكلات النفسية . *رسالة دكتوراه*، غير منشورة، مركز الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٤٧.النفيعي، معتوق عبد الله (٢٠١٠): المهارات الاجتماعية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى الطلبة المتفوقين والعاديين من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة. *رسالة ماجستير*، غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٤٨.الهابط، محمد (١٩٨٣): *التكيف والصحة النفسية*.الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث .

٤٩. اليوسف، رامي محمود: (2010)*علم النفس التربوي بين النظرية والتطبيقات الصفية*. حائل : دار الأندلس للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- **Baird, G.l.& Scott, W.D. (2007): Cognitive self- regulation in youth with and without learning disability: Academic self-efficacy, theories of intelligence , learning vs. performance goal preferences , and effort attributions . Journal of Journal of Social and clinical Psychology , Vol.(28), No (7) , 881-908**
- **Bandura , A & Schunk, D.H. (1981): cultivating Competence, self- Efficacy and Intrinsic Interst through proximal self-motivation . Journal of Personality and Social Psychology Vol. (41) No (3) ; pp (586-598)**
- **Bandura , A &Wood, R. (1989): Effect of Perceived Control ability and performance standards on self – regulation of compels decision making . Journal of Personality and and Social Psychology Vol. (56) No (5) ; pp (805-814)**
- **Bandura , A. O'leary, A. C. B. J. Gauthier & D. Gossard (1987): Perceived Self- Efficacy & Pain Control: Opioid & Nonopioid Mechanisms . Journal of Personality and Social Psychology , Vol. (53) No (3) ; pp (563-571)**
- **Bandura , A. Rees, L. & Adams, N.E. (1982). Microanalysis of action and fear arousal as a function of different levels of perceived self-efficacy. Journal of Personality and and Social Psychology Vol. (43) No (1) ; pp (5-21).**
- **Bandura, A. (1986).The social learning perspective: Mechanisms of aggression. In H. Toch (Ed.), *Psychology of crime and criminal justice* (pp. 198-236). Prospect Heights, IL: Waveland Press.**
- **Bandura A. Nancy , E .A. & Janice , B (1977): Cognitive processes mediating Behavioral change , Journal of Personality and Social Psychology , Vol (35) , No (3) pp(125-139)**
- **Bandura, A. Adams, N.E. Hardy, A.B. & Howells,G.N. (1980) . Tests of the generality of self-efficacy theory . Cognitive Therapy and research, Vol. (4), pp(39-66)**
- **Bandura, A. (1997). Self-efficacy and health behavior. In A. Baum, S. Newman, J. Wienman, R. West, & C. McManus (Eds.), *Cambridge handbook of psychology, health and medicine* pp (160-162). Cambridge: Cambridge University Press.**

- **Bandura, A. (2001). Self-efficacy and health. In N. J. Smelser & P. B. Baltes (Eds.),** ***International encyclopedia of the social and behavioral sciences*** **(Vol. 20, pp. 13815-13820). Oxford: Elsevier Science.**
- **Bell & Bell (1982): Family Climate and the rule of the female Adolescence: Determinates of Adolescent Functioning: Journal of applied family and children Studies, Vol.31 (4) , Oct.**
- **Bell & Linda, G. and Bell, D.C.(1981): Family Climate and the Role of Female adolescent: Determinate of adolescent Functioning " family Relation, Vol.(31) , pp: 514-587.**
- **Engler, Barbaral (1985) Personality Theories, Mifflin company, Boston Houghton.**
- **Forman , S.E. & Forman, B.B. (1981): Family Environment and its Relation to Adolescent personality Assessment Vol. 45 No 2**
- **Gist, E. & Mitchell ,R. (1992). Self-Efficacy: A Theoretical Analysis of Its Determinants and Malleability ,Vol.(17), No. (2), pp. 183-211**
- **Holahan, S.A & Moos, S. (1983): Family Climate and Adaptability With Environmental Pressers , Journal Of Family Relations , Vol.(5) , pp:317-320.**
- **Kathleen, M.M. & Claudia, S.J. (1994) . Personality characteristics and Family environment of short – term counseling clients. Journal of College Student Development ,Vol. (35) No (1) pp(59-62)**
- **Kelly, Kevin(1993): The relation of gender and academic achievement to self efficacy and interests , Gifted Child Quarterly, V.37 (2),59-64.**
- **Kleiman, L. (1989): Relation between Perceived Family Climate and Children Adjustment , Journal of Clinical Child Psychology ,Vol.(18) . No. (4): pp: 123-130.**
- **Kleman, L. (1989): Relation between Perceived Family Climate and Children Adjustment , Journal of Clinical Child Psychology , Vol. (18), No (4), pp: 123-130.**
- **Maddux , J.E:Stanley, M.A. & Manning, M.M. (1987). Self – Efficacy Theory and Research. Applications in Clinical and Counseling Psychology, pp (39-55)**

- **Mc Millan & D.W.91984): Adolescts hom an exploatry study of the relation ship between perception of family climate geneary well- being and actual behavior in hom setting . Journal of youth and adolescence Vol.11 , NO(4) , pp: 301.**
- **Nowiki, S. Jr. & Schaneewind, K. (1982): Relation of Family Climate variables to Locus of Control in German and American Students the Journal of Senetic Psychology vol. (14) , pp: 277-286.**
- **Pajares, F. (1997). Current directions in self-efficacy research. Advances in motivation and achievement, Vol .(10), No (1), PP.1- 49.**
- **Pastorelli, C. & Picconi, L. (2001) Auto efficacia Scolastica, sociable regolatories . In G.V. Caprara (ED) La valutazione dellauto efficaccia (pp:87-104). Trendo , Italy Erickson.**
- **Popper, K. & Lipscchiz.F (1993), Knowledge and the Body-Mind Problem: In Defence of Interaction, Routledge, Abingdon.**
- **Ritchine, L.D.(1991): Family Communication Patterns and Children Adjustment , communication Research, Vol. (18) , pp: 548-565.**
- **Schunk, D. H. (1981): Modeling and Attribution effects on children's achievement: A self – efficacy analysis . Journal of educational Psychology Vol. (73) , No (1) , pp: (93-105)**
- **Schunk, D.H. (1984): self – efficacy perspective on achievement behavior. Educational Psychologist, Vol (19), PP.48-58.**
- **Schwarzer, R. & Fuchs, R. (1996): A self – efficacy and health behaviors in Conner, M. & Norman, p(1996) Predicting health behavior . Research and Practice with Social Cognition Models. Open University Press. Buckingham.**
- **Shah, M. (1977): Family Climate and adolescent and Adjustment , Journal of Communication , Vol.(93),No(1) , pp: 215-225.**
- **Smith, Sharon Aclie (`995): Scapegoating in families An investigation of scapegoat – identifying subjects (children, victims, abuse) PhD, Dissertation Abstracts International , P712 , the union Institute.**
- **Weiten, W. (1998): Psychology Themes and variations . An international Thomson Publishing Company.**